الغالب عليه خبث والملق والهيئة المقارنة له صفو الوجه وغور
العينين فمتى رؤيت هذه الهيئة في الانسان حكم عليه بالحالة
المذكورة الفائدة الرابعة ماخوذة من الاسنان قد عرفت ان
الاسنان اربعة سن الصبا وسن الشباب وسن الكهولة وسن
الشيخوخة وعرفت ان لكل منها مزاجا مخصوصا فطبيعة الصبي
تقتضي امورا احدها شدة الاستعداد للفرح لمثل ما في طبيعة
الوسن والسكران وهو غلبة الحرارة والرطوبة وثانيهما خلوها عن
العقايد الراسخة في ذهنه والتجارب الكثيرة في الخير والشر ويترتب
له على هذين الامرين امور خمسة احدها ميله الى الشهوات
المقصورة على الامور المطفية بالبدن مثل المآكل والمشارب
والمناكح والملابس ومثل حب الكرامة والنباهة والعلو وبالجملة
يكون ميله الى هذه الامور اشد من ميله الى المال وجمعه
لانه لم يقاس الحاجة ولا نكاية الفاقة وثانيها سرعة تنقله
في الامور والملال منها وسرعة التصور وسرعة الزوال عنها
وذلك لغلبة الحرارة والرطوبة عليه ولان نفسه خالية من
التصورات فيكون شديد الرغبة في تحصيل امر فاذا اقتضى
وطره منه مال الى غيره وثالثها سرعة التصديق بكل ما يلقى
اليه من الفرح الشديد وذلك لغلبة المزاج الموجب لذلك
عليه وكذلك يغلب عليه دائما رجاء الخير ويقنع بالقليل من
الشيء ويفرح به كما يفرح بالكثير منه ورابعها غلبة الحيا
والرحمة عليه لانه لم يقع بعد في الفواحش الموجبة للقحة
والقساوة بل هو باق على رطوبته التي هي برية من كل شر
وخامسها سرعة القيادة الى كل اعتقاد وان كان باطلا

وذلك

وذلك لغلبة الحرارة والرطوبة اللتين هما قابلتان لكل ولان
نفسه خالية من الاعتقادات فهذا ما تقتضيه طبيعة الصبي
واما الشباب فقد عرفت ان حرارته مائلة الى الحدة ومزاجه
مائل الى جهة اليبوسة فلذلك صارت طبيعته تقتضي امورا
ثلاثة احدها محبة السرور ويترتب على هذا كثرة المعاشرة
والمصاحبة والمصادقة لا لتحصيل المنافع العقلية بل لتحصيل
اللذات البدنية ولذلك يحبون الهزل والعبث وثانيها
سرعة الغضب والثورات للانتقام ويترتب على هذا قلة الخوف
من الامور لان الغضب والخوف لا يجتمعان ولذلك صار
محبة الظلم وارتكاب القبايح في هذا السن اكثر منها في غيره
لكن صاحب هذا السن متى عرف من الانسان انه مظلوم
رحمه ورأف به وبالجملة فتوقع الرحمة والرأفة من صاحب هذا
السن اكثر منها في غيره من توقعها من الشيخ لا عند ال
اليبوسة في بدنه الموجب لعدم ثبات الامور وثالثها حسن
الظن بنفسه واعتقاد حصول الكمال وذلك لقوة حرارته
واستعداده للغضب والثورات واما الكهل فقد عرفت ان حرارته
اقل حدة واضعف سورة من حرارة الشباب وانها لم تاخذ بعد
في الانتقاص كما هو عليه حال الشيخ ويترتب له على هذه الحالة
توسط اخلاقه في الشجاعة والتهور والجبن وبين التصديق
بكل شيء والتكذيب به واما الشيخ فقد علمت ان المستولي عليه
من الكيفيات البرودة واليبوسة وانه قد اتفق له في سنه تجارب
ووقايع وتعلقات كثيرة ويترتب له على هذه الاحوال امور
تسعة احدها قلة الاذعان للشيء وذلك لامرين احدهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)